




في الصباح الباكر قفز الديك فوق الصخرة وصاح بأعلى صوته
ثلاث مرات، ثم هبط عن الصخرة وقال: الآن ستشرق الشمس وتبدأ
الحياة وتفتتح الزهور، صاحت دجاجة بذاجعة شديدة: فعلا هذا

صاحت الدجاجة الذكية بشجاعة: لماذا تأخذ كل ما جمعناه
بتعينا، غضب الديك وضربها وجرح جناحها ثم طردها من بيت
الدجاج.

صحيح: رأيت بنفسي وسمعت بأذني، سمعت صياحك، وفي الحال
رأيت الشمس وهي تشرق..

صاح الديك مرة ثانية.. صياحي يكلفني جهداً كبيراً لكي
يصل إلى الشمس وتستيقظ، وعليكم أن تحضروا لي الطعام الدسم
وإلا امتنعت عن الصياح، وترككم تعيشون طول الوقت في
الظلام والبرد..

جرت الدجاجات إلى البساتين والحقول للبحث عن الحبوب
والقمح والطعام، ولكن دجاجة ذكية شعرت أن هناك كذبة كبيرة
جداً، وعندما عادت وجدت الديك الكسلان ينهب الطعام الذي
جمعه الدجاجات.



جَرَتْ الدَّجَاجَةُ الذَّكِيَّةُ وَهِيَ تَبْكِي، وَظَلَّتْ تَجْرِي بَعِيداً عَنْ
الدَّيْكَ الشَّرْسِ حَتَّى وَجَدَتْ نَفْسَهَا عَلَى ضَفَافِ بُحَيْرَةٍ جَمِيلَةٍ.
رَحَّبَتْ بِهَا ضَفْدَعٌ طَيِّبَةٌ حَكِيمَةٌ، وَالتَفَّتِ الضَّفَادِعُ حَوْلَهَا يَسْمَعْنَ
قِصَّتَهَا مَعَ الدَّيْكَ، قَالَتِ الضَّفْدَعُ الْحَكِيمَةُ:.. حَكَائِكَ مَعَ الدَّيْكَ
هِيَ حَكَائِنَا مَعَ التَّمَنَّا ح.



٥٥

انتظرنا نحن الضفادع، ولم نشلم، وكنا نخشى إذا استيقظ
السماح، وغلا النهر صياحا بأصواتنا إذا نام، حتى أصابه المرض
من قلة النوم، وأرغمناه على أن يسبح بعيدا ولم نشلم لظلم
السماح.

في أحد الأيام خرج من وسط النهر تمساح كبير وقال لنا إنه هو
الذي حفر النهر وأجرى فيه الماء، وحفر كل الأنهار، واخترع كل
المياه وعلينا نحن الضفادع أن نقدم له أنفسنا ليأكلنا، وإلا دمرنا
وطردنا من النهر وأهلكنا.

عندما رآها الديك صاح يألها: هل عدت لتعملي مع شقيقاتك
من أجلي؟ صاحبت الدجاجة الذكيّة وقد أخفت نيتها.. ولماذا لا
أعملُ يا سيدي الديك؟



فرحت الدجاجة بأصدقائها الجدد ونامت على ضفاف البحيرة
معهن. واستيقظت في الصباح الباكر وشاهدت الشمس تشرق دون
أن يصيح أحد لإيقاظها، شكرت صديقاتها وواصلت السير...
تعبت من السير وجلست تحت ظلّ شجرة التوت الضخمة، سألتها
عن أحوالها فقالت الشجرة: أنا عمري مئات السنين، والشمس
تشرق كلّ صباح دون أن يسمع أحد صياح الديكة! ثم أهدتها
رحيق التوت المعتق. أخذت الدجاجة رحيق التوت المعتق
 واحتفظت به تحت جناحها، وشكرت الشجرة. شعرت الدجاجة
بالشوق لشقيقاتها، فقررت العودة بعد رحلتها الطويلة.





ولكن الدجاجة الذكية وإصليت السهر والديك نائم، حتى
استيقظت شقيقاتها، والديك نائم، والليل قد انتهى، وظهر
جزء من قرص الشمس، والديك نائم، والدجاج في ذهول شديد، ثم
استدار قرص الشمس، وانتشر الضوء والدقة، والديك نائم.
واكتشف الدجاج خداع الديك وكذبه، وهزت الدجاجة الذكية
بجناحها الديك النائم وأيقظته.. فرك الديك عينيه واستيقظ وقد
ملا الضوء المكان واكتشف ما حدث له..
غرق في الخجل بعد أن افترض كذبه.



قرر الجميع أن يحتفلوا بعودة الدجاجة، وأحضروا الطعام
وأكلوا وضحكوا وسهروا ثم ناموا.. قالت الدجاجة الذكية للديك:
لقد أحضرت لك هدية خاصة. وأعطته رحيق الثوت، شربه الديك
وانتشي وأخذ يضحك ويرقص، والدجاجة تتحدث وتتحدث معه
طويلا، حتى انتهى أغلب الليل وتعب الديك جداً، وسقط من
التعب في نوم عميق.



